

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(الطبعة ١٣٤٥ هـ)

١٧



1000TH ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGRESS
OF (SHEIKH MOFEEDEE)

شرح المسحوق

المؤتمر العالمي بمناسبة الألفية لوفاء الشيخ المفيد



شرح المسح

تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم

أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٣٣٦-٤١٣ هـ)

الكتاب :	شرح المنام
المؤلف :	الشيخ المفيد (ره)
المحقق :	الشيخ مهدي نجف
الطبعة :	الأولى
الناشر :	المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
صفّ الحروف :	مؤسسة آل البيت
الطبعة :	مهر
الكمّية :	٢٠٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مهما يكن ما ورد في «المنام» من أحاديث، تدلّ على أنّ منها ما هو صحيح وصادق، بل - كما ورد في بعض الأخبار - منها ما هو جزء من أجزاء النبوة، فإنّ المنامات ليست في أنفسها حجة معتمدة في شيء من العلوم. إلا أنّ المضامين التي تحتويها الأحلام قد تكون مفصلة واضحة و متقنة دقيقة، بحيث تشكّل بنفسها دليلاً مقنعاً.

و قد تكون الأحلام ناشئة من انعكاس الجهود التي يُزاولها الإنسان في اليقظة، أو الأفكار التي يرتبها، فتكون الأحلام متشكلة من تلك الأفكار بشكلٍ منظمٍ و مرتّبٍ و جامع، لا يشذّ منها شيء.

فمن الواضح - حينئذ - أن مثل هذه المنامات لا يمكن ردّه و لا دفعه لمجرد كونه مناماً، بل لا بدّ من اعتبار محتواه على أساس كماله و صحته أو عدم وضوحه و ترابطه، بقطع النظر عن حصوله في المنام.

ولا يرتاب قارئ هذا الكتاب، في أن ماراه الشيخ المفيد في المنام، من هذا القبيل، حيث نجد فيه بحثاً علمياً شيقاً، متكامل المقدمات، حكاه الشيخ على انه

وقع له حالة المنام.

و المسألة تبحث عن دلالة «آية الغار» على ما يدّعيه العامة من فضل أبي بكر ابن ابي قُحافة، حيث كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، عند نزول تلك الآية.

وقد فصلّ الشيخ المفيد أوجه الاستدلال الذي ذكروها على مرادهم، ثم بدأ يردّها واحداً واحداً.

وهذا المنام يدلّ على اختزان محتواه في ذهن الشيخ المفيد، وتركّزه فيه بحيث لم يفارقه في يقظه ولا منام

كما انه يحتوى على ما هو لازم من عناصر القوة في الاستدلال، و ضرورات إكمال البحث من النقوض والأجوبة، والشواهد القرآنية والحديثية وحتى الاستشهاد بالشعر على إثبات المعاني اللغوية، بما يقضي بالعجب، ولا تبقى معه حاجة إلى البحث عن حجّة الرؤيا! ونحمد الله على توفيقه.

وكتب السيّد محمد رضا الحسيني الجلالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطعن فيها قال المبدد رحمه الله فقلت له لقد حرق دلامك واستغفرت
 لبيان فيه وابتدأ بغير واحد من الخلق ان يزيد في الاحتجاج لصاحبك
 عليه غير اني دعوت الله ونوفيقه ساجل ما ابتدأ به من اداسه تنبه الريح
 الحاصيف اما قولك ان الله تعالى اذ يحرم النبي صلى الله عليه وآله ويجعل ابا
 زناينه فليس في ذلك ضياع لانه اخبار عن عديده لعمرى انما كانا اثبتين
 ثم ضرورة ان فرمنا وكافر الشان اعلم ان مؤمننا ومؤمننا اثنان فليس لك
 في ذكر العدد طائل تعتمدون واما قولك انه ومنهما بالاجتماع في المكان
 انه كالأول لان المكان يجمع فيه المؤمنون والكفار كما يجمع العدد للمؤمنين
 الكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله الشريف من الغار وقد جمع
 المؤمنون والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا بقلوبهم طغيا
 عن الذين وعى الشمال عرزن وايضا فان سفينه نوح قد جمعت السوء والسيطان
 والبهيمة فبان لك ان الاجتماع في المكان لا يدل على ما ادعيت من النقل فبطل
 نضلائك واما قولك انه اضافة اليه بذكر الصفة فانه اضعف من الفضل
 الاولين ولا في الصفة ايضا يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله عز
 وجل قال له صاحبه وهو محاوره اكفرنا الذي خلقك من تراب ثم من نطفة
 ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصفة تكون من العاقل والبهيمة والدليل
 على ذلك من ظلم العرب انهم جعلوا الحمار صاحبا فتالوا
 ان الحمار مع الحمار طيبة فاذا خلوت به فليس الصاحب
 وقد سوا الحمار مع الحمار ايضا صاحبا قال الشاعر

زرت هذا وذاك بعد اجتنابٍ ومع صاحب كنوم اللسان
 يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يتبع بين المومنين الكافرين والعاقلة
 والبهيمة وتتراجيوان واجام فلاحه لصاحب ينهان واما قولك انه قال لا
 تخزن فان ذلك وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطايه لان قوله لا
 تعني صورة النعمي قول للقبائل لا تغفل ولا يجلوا الخرز الواقع من ابي بكر من
 ان يكون طلعة او معصية فان كان طلعة فالنبي لا ينهي عن الطلعات بل يامر
 بها ويدعو اليها لان كان معصية فقد صح وقوعها منه وتوجه النعمي اليه عنها
 وشهدنا لا ياب به ولم يرد دليل على امتثاله للنهي وان جاره ٥ واما قوله
 انه قال لما ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه واله اعلمه ان الله معه خاصة وعامة
 عن نفسه بل يظن اجمع فقال لنا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وقد نزل ان اهل
 بكة قال يا رسول الله حزني على اهلك على ترابي طالب ما كان منه ما قاله النبي
 السلام اخبر ان الله معنا اي معي ومع اخي على ترابي طالبك واما قولك ان السكينة
 نزلت على ابي بكر فانه كفر لان الذي نزلت السكينة عليه هو الذي ايدى الله تعالى
 بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فانزل الله سكينته عليه وابنه مجود له
 نزوها فلو كان ابو بكر هو صاحب السكينة لان هو صاحب الجنود وفي هذا الجرح
 النبي عليه السلام من النبوة على ان هذا الموضع لو نزلت على صاحب كان خيرا له
 لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه واله في يومه غير وان نزلت على
 مومن في شدة فيها فقال في احد هاتم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
 وانزل جنودا لم نزوها وقال في الموضع الاخر ما نزل الله سكينته على رسوله وعلى

المؤمنين والزهم طمة للمفزي ولما كان في يوم الغادر حصة وحده بالسنة
وقال فانزل الله سبحانه عليه فلما كان نعمة من شركه في السنة كما شركه
من كان معه من المؤمنين فذل الخراج من السنة على خروجه من الايمان واحمد لله
والاشخ المبيد حمة الله فلم يحز عمر بن الخطاب جوابا وتفر الناس واستيقظت

فصل السوال يتعلق بهذا المقام

وان قيل اذا كان ما تضمنه هذا المنام صحيحا عندكم في الاحتجاج وحزنا في
مفسده بدليل توجه النهي عنه حسب ما شهد به القرآن فقد ادى الله تعالى اليه
عليه وآله السلام عن مثل ذلك فقال ولا تحزن عليهم ولا تلك فيصير ما يريدون ونهى
موسى عليه السلام عن الحزن ايضا فقال ولا تخاف في ولا تحزن في فقال ان ذلك لان
صلى الله عليه وآله صلى في حزنه فيها وكذلك ام موسى عليه السلام ان يقولون ان
بين ما ذكرناه وبين حزننا في في الغادر فافادوه ليحصل به البيان

الجواب قيل له قد اجاب شيخنا المبيد في الله عنه عن
هذا المسله بما اوضح به الفرق وراح العله ونحو ذلك فمختصا من القول فيها فيكون
فيه بيان لغايه فنقول لذل المعارضة بحزن النبي صلى الله عليه وآله ساقطة لانه
عندنا معصوم من الزلات ما موز منه جميع المعاصي والخطيات فزجبان محال
الله تعالى له ولا تحزن عليهم على اجل الوجوه والاشتمام واحسن المعاني في الكلام
من تخفيف الهم عنه واستيفاء عونه الامر عليه رفقا به واكراما واجلا لانه
واعظا ما كرم بيزر عندنا وعند حضرة من معصومين منه وقوع الخطا
ولا اماره ايضا ندعو الى ان يكون الظن به حقا بل لا اله الا هو حاصله على اسناد

طوبته وشدة حبيبته وذال أنه جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حورته
 مجتبا اختار الله تعالى شريفيه وحفظهم بحسنه هذا وقد كان عليه السلام يحبر من
 أسلم على يده بأن الله سيصبر على عدوه ومعانده وأنه وعدة أعلا كلمته وأظهر
 شريعته وهذا يوجب الغنى بالسلامة وعدم الحزن والخافة ثم ما ظهر له من الإلاد
 الموحية لسر النفس والاله المخافات من نوح العيون على باب الغارة فيسفر
 هناك في الحال وقول النبي صلى الله عليه وآله لما ماى من عدم ثقته بالله تعالى
 وكثرة هلعه وجرعه أن خلوا من هاهنا خربنا من هاهنا وأشار إلى جانب الله
 فاحرق وظهر له منه الجور وبعض هذا ياتى المستوحش ويظهر الخائف فلم تسكن
 أبى بلوا إلى شئ من ذلك وظهر منه الحزن والقلق ما دل على شدة في دلها سمح
 وشاهد فلا يشبه بعد هذا البيان تغرض في فتح حزنه ولا شك في أنه عاجز
 لله سبحانه وإن توجه النعم إليه كاشف عن حاله وأما حزنه من موسى عليه
 السلام فنفاق أيضا الحزن لأن لا يشك في أن حزنها وحزننا لما كان شقيقا
 سهيا على ولدها لما ارتب البقاية في اليم وبحوزة أن يكون تعلم في الحجاب أنه يسلم ويعود
 إليه على أفضل ما توصل فلهما يلحق الوالد على ولده من الحزن والحزن لفارقة
 فلما قال لها ولا تخافي ولا تحزني أنا زاده إليك وجعلوه من الميسر اطمانت
 ذلك وسكنت تصديقا للقول وثقة بالوعد وأبو بكر قد سمع مثل ما سمعت
 أكثر مما رأت ولم يوقلها ولا سكت نفسه فوضع الفرق من حزنها وحزنه
 على أن ظاهر الآية شهد بأن الله تعالى إمام موسى أن تلقى ولدها في اليم وسكن قلبها
 عيني الأرفق قوله سبحانه وإوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فأخفاه عليه فالبينة

في اليقين ولا تخزي في انك ادا دوه اليك فجا علموه من المرسلين والخز والخز
لذا ان ورد ظاهر النفي عنها يصح ان لا يكونا نفعانها لان تيسر النفس بالسلامة
بشارتحس العاقبة عقيب الامر بالالفائون من وقوع العلم والخز جميعا
والا خز في يترك قد وقع واجتمعت الامنة على انه خز وليس من فعل لم يفعل فلا

فصل اخر في سؤال

يا بل ما جوابكم لمن يقول ان العبد في تفضل الى يدره من غارفة لاهله وطنة
عشيرة ومشارفة لرسول الله صلى الله عليه واله في هجرة وبذل نفسه
ربح معه دون غيره من جميع اهله واصحابه حتى روى ان من خز فله عن النبي
عليه السلام انه راي في الغار ثقباً فيه حية قد بعثه وقاية للنبي
للمن فيه تهشته الحية في رجله فاطلدهم على ذلك فانا لا نرى سبيلاً الى
نفعه **الجواب** فانا نسأل هذا الرجل ان علم هذه
اهيه وجميع اهله عا وكاذبه وذالك ان خروج ابي بلج النبي عليه السلام وان لما
نفع فانه لا يتفعل فيما اعتدوا ولا يصح لمحاببه فضل ما لم يشأه كان منه
من حاله ربه للطاعة وفضل وطلب لوجه الله عز وجل ورغبة في المشورة على الهجرة
والاجر وبطهر صحة ذلك ويتفخ الحجة فيه فان الامر عندنا بخلاف ما تدعون
اليه ولست انهم لم ان اجتماعها من غير اعادة ولا اتمامها في الخروج كاذب عن
موافقة ولا رغبة رسول الله صلى الله عليه واله قط في الانس عند الصحة له عليه
السلام من ملائكة الله وتأييد ما في الانس عن غي ولغايبه وانما كان سبب اجتماعها
ان رسول الله صلى الله عليه واله والمخرج من منزله مختلفاً حسب ما امره الله تعالى وكان

ذلك ليلا معنى الى منزل ام هاني اخت امير المؤمنين عليه السلام فانام عندها الى وجه
 البحر ثم خرج في ذلك الوقت بطيها للغار فلقوا اياهم في طريقه فعلم حاله وقد
 كان ذلك الوقت من جملة من اظهر الايمان به فافتقح صحيح الراي ان يلحقه النبي
 السلام معه احتياطا في ستر امره واخترازا كمن ان خبر حاله ولو لم ياخذ معه
 يرون له من جهنمه فلما اتت الحية التي يلي بها في الغار فلم يزد دليلا على ان
 الدفاع عن النبي عليه السلام ولا في ظاهر الحال اكثر من ان الحية نفثته والا
 محاله ان يكون ذلك عقوبة له على معصيته الواقعة منه في الغار عنه فقد بان
 ان الحال اذا اعمد في تفصيل النبي على ما ذكرت فانه قد اعمد على دعا واية
 له خضعة بل يعتقد خلافه في جميع ما ينعمه واعلم ان الذي ندى رسول الله
 صلى الله عليه واله بنفسه وحاد دونه بمحنة وفعل بالاسما احد نبغله مما تقببت
 سلايك الله في حمايه هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما تقاعد المشركون على مباينته واجمعوا
 على قتله امره الله سبحانه بالخروج من المدينة لم يرا احدا اسرع الى طاعته واصبر
 الشرايد في مرضاته من امير المؤمنين عليه السلام فدعاه اليه واعلمه الخبر الذي
 بالرحي عليه وان القوم قد اجعوا امرهم على ان يجمعوا عليه في حجرته ويقتلوه على فرشته
 فان الله سبحانه امره بالخروج الى يثرب وقال يا علي اذا صليت العشاء الاخرة
 فاصطبر علي فشتي وتلفف به رد في ليظن المشركون ان اراوكني لم ابرح فلاح
 عجد ونحط طمحي واقامه سنا ما هو كرهته تكليفا عظيما لم يصبر على مثله الا
 عليه السلام فانه ابره الخليل صلى الله عليه وآله يابني الخلد في المنام اني ادخل

فانظر

فانظر ماذا ترى وقولا سيجل له يا ابيه انقل ما تومر سجدني ان شاء الله لمن العاين
كحال اما المؤمنين عليهم السلام اعظم وتكليفه اشق واصعب لان سيجل له لاله
يناله بيد ابيه وايم المؤمنين اسلم له لاله يناله بيد اعدائه فلما جابه صلى الله عليه
لي براده رسا ع الى اشارة بنفيس طيب ونيو صادقة واضطلع على فرشته
لا يشك الا انه متوكل ليلية قد فداه بنفسه وجاد دونه بمحنته وفي ميثه
عليه السلام على الفراش انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وعلى اله وامن الناس
من يشري نفسه ابتغاء رضا الله والله روف بالعباده فان هذا من خزاين
بكر وفرقة وجودة وقلقه ونوجه النعم اليه ونعمه من السنين التي خص الله
سبحانه بهار سوله صلى الله عليه اترى لغيره وهو على ما يري من صحة العقيدة
في الاسلام يحب لودك الباب على فراش رسول الله صلى الله عليه واله الا اني له
بفسه والى اترى الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء رضا الله ولم تكن
حزنت في الغار ونوجه اللطيف النبي صلى الله عليه وسلم الى تلك السنين عليه
دونك ولم يشرك بها نبيا كان من اول الاصحاح في الفيض على الفراش ام تقول
بردى ذلك ولست اشك انه لو قيل لايم المؤمنين صلوات الله عليه انتم لو كنت بديلا
من منك على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وحصول فضيلة لك ونزول القرآن
بدر حار اني بدي في الغار وقد وقع الحزن منك ونوجه النعم اليه وتوكل السنين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفار فضيلة الموااة باليوم على الفراش غير ان قال
اعوذ بالله من ذلك الفرق ما بين الحالى منى للعيان وتذروى المقادير العاد
جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لما بات على عليه السلام على الفراش صلى الله تعالى اليه

مليك من ملكيعة لم يكن في الملايكة أشد ابتلافاً ومواخاه منها فقال اني تميت
 احدهما فاختار اما ان قد افعل بالموت بيكما وانزل واحد منهما البقا فافرحي الله
 اليهما ان انت اعز عبدى هذا الراضى بالموت الذي اتى علي فواسن من عمه يقينه
 الردى بنفسه اما اني قد علمت من سريره ان نلف نفسه اجعليه من ان يزول
 شعره من شعر بن عمه انزل اليه فاحفظا مواكلا الى الصبح فلم يزل عيون
 المشركين تلحظه والملايكه الكرام تحنطه الى ان كان وقت الصبح وهجم
 المشركون عليه للقتل فالتى الله تعالى قلوبهم لما اراده من حياته ان يوقطوه
 من نومه فقالوا انبهه ليرى ظفرنايه قبل قتله فلما فعلوا ذلك وثب اليهم امير
 المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه ومحمد ميسره فلو اعنه هار من فقال لهم
 اقل الموتى صلى الله عليه دخلتم وانا نائم فادخلوا وانا نائم فقالوا لا حاجة لنا
 بك يا ابن الخطاب **فصل في روايات شاذة**
 رحمه الله حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان
 رضي الله عنه بكنه في المسجد الحرام قال حدثني محمد بن سعيد المديني والرهقان
 رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا
 احمد بن عيسى العلوي قال حدثنا حسن بن علوان عن ابي خلد عن زيد بن علي عن
 ابيه عن جده الحسين بن علي عن امير المؤمنين عليه السلام قال دخلت على النبي
 صلى الله عليه وعلى اله وهو في بعض حجراته فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت
 قال لي ما على ما علمت ان بيتي بيتك قالك تساذن علي قال قلت يا رسول الله اجبت
 ان افعل ذلك قال يا علي اجبت ما اجبت الله واخذت يا داود الله ما علي ما علمت انك احب

اما علمت انه ابي خالق ورازقي ان يكون لم يسرد فقلت يا علي انت وصي بعدي
 وانت المظلوم المعطود بعدي يا علي الثابت عليك كالميت معي وبنار وكم غارت
 يا علي كذب من زعم انه بجني وبيفضل لان الله تعالى خلقني ولباك من نذر واحد
 وحديثنا الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثني احمد بن محمد بن محمد بن علي الله
 عنه قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن محمد بن سنان قال
 حدثنا زباد بن المنذر قال حدثني سعيد بن حمير عن ابن عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ما اقلت الغل بعدي افضل من علي بن
 طالب وانه امام امتي واميرها وانه لوصي وخليفة عليهما من ائمتي به بعدي
 اهتدي من اهتدي بعينه صل وعزي اخوانا النبي المصطفى ما انطق بفضل علي بن
 ابي طالب عن الهروي انه هو الاوحي يوحى قوله بالروح المحيى عن الذي له ما
 في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وحديثنا الشيخ
 ابو الحسن بن شاذان قال حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي
 العاصمي قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا جعفر بن سليمان
 الصبغعي قال حدثنا سعد بن طريف عن ابي بصير قال سئل سلمان الفارسي رحمه الله
 عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عليكم
 بعلي بن ابي طالب فانه مولاهم فاحبوه ولا يبركم فابتنعوه وعالمهم فادرسوا وقايدكم
 الى الجنة فغزوه واذا دعاهم فاجيبوه واذا امرهم فاطيعوه اجبوه لحيي الهمم
 لرايتي اقلت لم في علي الاما امرني به ربي

شرح المنام
الذي رآه الشيخ الحليل
المؤيد ومطونه رضي الله عنه

صاحبه نصر الله ص

وقد كانت هذه الكتب قد كتبت في سنة ١٢٠٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

هذا كتاب من كتب
الشيخ الحليل المؤيد
ومطونه رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن ابي اسحاق الشافعي
رضي الله عنه قال رايت في النوم اني قد اخرجت من بين القفر
فرايت حفنة دابة بها اناس كثير فقلت ما هذا قالوا هذه
طفلة فيل رجل يفسد فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت
الناس ودخلت الحفنة فاذ رجل يحلم على اناس بشي احصله
فقطعت عليه وقتلتها الشيخ ما وجد الدلالة على قتل
صاحبها بي بكر عيسى بن ابي مخنف في قول الله تعالى
استن اذهابا العار فقل وجه الدلالة على فصل ابي بكر
من هذه في سنة ماضع النار ان الله تعالى ذكر الله
صلواته عليه واله وذرايا بكر جعله ثانيا فقال تالي ان
الثاني انه وصفا بالاجتماع في مكان واحد لا تعد بينهما فقال
اذها في العار الثالث انه اصابه ابيه بدم الحجة لجمع
بينهما فيما ينقض الربية فقال اذ يقول لصاحبه لا بخون الرابع
انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه واله ورفقه به لنفسه
عنده فقال لا بخون الخامس انه اخبر ان الله معهما على
حدسوا ناطقوا ما وداقعا عنها فقال ان الله معاه السادس
انه اخبر عن قول النبي صلى الله عليه واله في قوله تعالى
التي هي عليه فقط فقال قال الله سبحانه عليه هذه سنة
ما مضى على فضل ابي بكر من اية العار والتمسك والفرار
الطعن فيها فقلت له لقد حدثت كلاما هذا واستغفرت

القارئ

البيان فيه وانتهى ما لا يقدر احدا ان يدركه عليه في الاحتجاج غير
 ان العون الله سبحانه ما انت به لو ادا استوفيت به الرغوى يوم
 عاصفك اما قول الله تعالى ذلتم ذلنا لم يرد الله عليه
 والله وجعلنا ابكرنا فيه من اخبار عن العدد ولعمري قد اتانا
 استغناء في ذلك من الفضل ونحو تعلم ضرورة ان موما او موما اثار
 فما اربى الله ذلك العدد طاب لا يعيده والله اما قول الله وهما
 بالاحتجاج في المظان فانه كالا والالان المطاير جميع المومنين والكفار
 وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد
 جمع المومنين والنافقين والغار وفي ذلك قوله تعالى فاللدر لندرا
 فليد طعن عن النبي وعن الشرا العزير وايضا فان سفينه
 نوح قد جعلت للناس والشيطان واليه والانس والمجان لا يدر
 على ما ادعيت من الفضيله في طرافض الان واما قول الله انما صانه
 اليه يدكم الصبح فانه انشغف من الفضيل للار ليل ان الصبح
 لجمع المومنين والنافقين والليل عاذا لا يقول الله عز وجل قال الصبح
 وهو يجاوره القرب الذي خلقكم من تراب ثم من نطفه ثم نسوا
 رحلا وايضا فان اسم النجبه يقع بين العاقل وبين البهيه والليل
 عاذا لا يظلم ان قربك ليل يزل القليل بلسانهم فقال الله لعازل
 وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم وقد سموا احرار صاجبا
 فقالوا ان احرار مع احرار مطيه فاذا احوت به فليس الصلح
 وايضا فقد سموا البغض صاجبا مع الوافق والار
 حيا ودهندا وذا الاعداء حار مع صاجب القوم السار

وقد كذا بخت وقرأت خانه عموى آيت الله العالمى

يعني السيف فاذا دار اسم السجدة يقع بين المومنين والنافرين العاقل
 وبين البهيمه وبين الحيوان والحاد يابى حجه لطيفه واما قوله الله
 كلتم قالوا نحن فانه وبالعليه ونقصه ودليل على اخطائه ان
 قوله لا يجوز في صورته التي قول القائل لا تتعد فلا يخلوا ان يكون الخنزير
 وقع من ابي بكر على احد وجهين ما طاعه او معصاه فان كانت
 طاعه فالله ما ينزلها فذلك على الله سبحانه فان انزلها لا يقتد
 الاية بعصا به بل لئلا يندبها واما قوله الله قاله ان الله معا فان الذي
 صلا الله عليه قاله اخبر ان الله معه خاصه وغيره نفسه بل يفتح
 فقال معا فاعبر الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع فقال انا نحن ربنا الذي
 وانا له الخافضون وقد قيل ايضا هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله احب الي
 عيا احبك على اني طالب ما كان فيه فقال له النبي لا تخزن ان الله معا معي
 ومع اجمع عاين اني طالبه واما قول الله سبحانه وتعالى اني لا يانه
 لفرع من الانبياء عليه السلام هو الذي ايدى بالجزء الذي شهد ظاهر
 الخنزير في قوله تعالى انزل الله سكينه عليه وايدى بخنوخ لم يزل فان
 ابو بكر هو صاحب السكينه فهو صاحب الجنود وهذا اخراج النبي من النبوه
 ان هذا الموضع لو لم يمتدح صاحبك لان خيرا له ان الله تعالى انزل السكينه
 على النبي عليه السلام في موضعين كان معه قوم مومنين فتركهم فيما فقال
 في موضع فانزل الله سكينه على رسوله وعلى المومنين في موضع اخر
 فانزل الله سكينه على رسوله وعلى المومنين ولما كان هذا اليوم خصه
 رحمه بالسكينه فقال فانزل الله سكينه عليه فلما كان في الموضع
 لشركه معه في السكينه كما ذكره من قبله من المومنين قد اخرجوا من السكينه
 على فوجه من الابان فلم يحججوا باو تفرد الماسر واستيقظت

شرح المنهاج

تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم

أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٣٣٦-٤١٣ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

روى الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن بنان^(١)، أن الشيخ المفيد

(١) وروى الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج ٢ : ٤٩٩ الحديث عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الرقي، أخبر به بالرملة في شوال من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله أنه قال : رأيت في المنام سنة من السنين كافي قد أجتزت . . . الى آخره وسوف نرسم الى موارد اختلاف روايته بالحرف «ج» .

وعنوان أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي في كنزه ٢ : ٤٨ الخبر المذكور قائلاً : منام ذكر أن الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه رآه وأملاه على أصحابه .

بلغ أن شيخنا المفيد رضوان الله عليه قال : رأيت في النوم . . . الى آخره . وسوف نرسم الى موارد الاختلاف أيضاً بالحرف «ك» .

وذكر ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ٥ : ٣٥٥ - ٣٥٦ نحو ما سيأتي في احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام فلاحظ .

رضي الله عنه قال: رأيت في النوم^(١) كأنني قد اجتزت في بعض الطرق، فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير.

فقلت: ما هذا؟

قالوا^(٢): هذه حلقة فيها رجل يقصّ .

فقلت: من هو؟

قالوا: عمر بن الخطّاب.

ففرقت^(٣) الناس، ودخلت الحلقة، فاذا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله، فقطعت عليه الكلام^(٤)، وقلت:

أيها الشيخ أخبرني^(٥)، ما وجه الدلالة على فضل صاحبك [أبي بكر]^(٦) عتيق بن أبي قحافة في قول الله تعالى: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾^(٧) ؟

فقال: وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه^(٨) في ستة مواضع: الأول: أن الله تعالى ذكر النبي^(٩) صلى الله عليه وآله، وذكر

(١) في «ج» المنام سنة من السنين.

(٢) في «ك» فقبل لي.

(٣) في «ك» فتقدمت ففرقت.

(٤) زيادة من «ج».

(٥) زيادة من «ك وج».

(٦) ما بين المعقوفين ليس في «ك».

(٧) التوبة: ٤١.

(٨) في «ج» هذه الآية.

(٩) في «ك» نبيه.

أبا بكر^(١)، فجعله ثانيه، فقال: «ثاني اثنين». الثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه^(٢) بينهما، فقال: «إذهما في الغار». الثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة، ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة، فقال: «إذ يقول لصاحبه». الرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله عليه^(٣)، ورفقه به، لموضعه عنده، فقال: «لا تحزن». الخامس: أنه^(٤) أخبره أن الله معهما على حدّ سواء، ناصرًا لهما، ودافعًا عنهما، فقال: «ان الله معنا». السادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر، لأن الرسول لم تفارقه السكينة قط، فقال: ﴿فانزل الله سكينته عليه﴾. فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: لقد [حررت كلامك]^(٥) [هذا، واستقصيت البيان فيه، وأتيت بما لا يقدر أحد أن يزيد عليه]^(٦) في الاحتجاج^(٧)، غير أنني بعون الله وتوفيقه، سأجعل ما أتيت به كرمادٍ إشتدت به الريح في يوم

(١) في «ك» أبا بكر معه.

(٢) في «ك» تأليفًا.

(٣) زيادة من «ك وج».

(٤) في «ك» اعلامه أنه.

(٥) في «ج» حبرت بكلامك.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من «ج».

(٧) في «ك وج» الاحتجاج لصاحبك عليه.

عاصف.

أما قولك : أن الله تعالى ذكره وذكر النبي صلى الله عليه وآله وجعل أبا بكر ثانيه^(١)، فهو اخبار عن العدد، ولعمري لقد كانا إثنين، [فما في ذلك من الفضل ؟!]^(٢)، ونحن نعلم ضرورة أن مؤمناً وكافراً إثنان، [كما نعلم أن مؤمناً ومؤمناً إثنان]^(٣)، فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً [تعتدبه]^(٤).

وأما قولك : أنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فانه كالأول، لأن المكان [يجمع المؤمنين والكفار]^(٥)، وأيضاً فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله أشرف من الغار، وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار، وفي ذلك قول الله تعالى : ﴿فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين﴾^(٦).

وأيضاً فان سفينة نوح قد جمعت النبي، والشيطان، والبهيمة، والانس^(٧). فالمكان^(٨) لا يدل على ما ادعيت^(٩) من الفضيلة^(١٠)؛ فبطل

(١) في «ك» ثانيه فليس في ذلك فضيلة.

(٢) ليس في «ك».

(٣) زيادة من «ك وج».

(٤) في «ك وج» تعتمده.

(٥) في «ك» يجتمع فيه المؤمنون والكفار، كما يجتمع العدد للمؤمنين والكفار. وفي «ج» يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار.

(٦) المعارج : ٣٧.

(٧) في «ج» الكلب.

(٨) في «ك» فبان لك أن الاجتماع بالمكان.

(٩) في «ج» أوجبت.

(١٠) في «ك» الفضل.

فضلان.

وأما قولك: أنه أضافه اليه بذكر الصحبة، فانه أضعف من الفضلين الأولين، لأن الصحبة تجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ لَصَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ، أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ، ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾^(١).

وأيضاً فان اسم الصُّحبة يقع^(٢) بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾^(٣) وقد سموا الحمار صاحباً فقالوا:

ان الحمار مع الحمار مطيئة فاذا خلوت به فبئس صاحب^(٤)

وأيضاً فقد سموا السيف^(٥) صاحباً، [فقالوا في ذلك]^(٦).
جاورت هنداً وذاك اجتنابي^(٧) ومعني صاحب كتوم اللسان

(١) الكهف: ٣٥.

(٢) في «ك» تكون. وفي «ج» تطلق.

(٣) ابراهيم: ٤.

(٤) البيت من قصيدة قالها. هكذا في «الأصل».

(٥) في «ك وج» الجهاد مع الحي.

(٦) في «ك» قال الشاعر، وفي «ج» قالو ذلك في السيف شعراً.

(٧) في «ك وج» زرت.

يعني السيف .

فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر ، وبين العاقل وبين ^(١) البهيمة ، وبين الحيوان والجماد ، فأى حجة لصاحبك ؟ !
وأما قولك : أنه قال ﴿ لا تحزن ﴾ فانه ^(٢) وبال عليه ، ومنقصة ^(٣)
ودليل على خطئه ، لأن قوله : ﴿ لا تحزن ﴾ نهي ، وصورة النهي قول
القائل : (لا تفعل) .

فلا يخلو [أن يكون] ^(٤) الحزن وقع ^(٥) من أبي بكر [على أحد
وجهين : إما] ^(٦) طاعة أو معصية ، فان كان طاعة فالنبي لا ينهى [عنها ،
فدل على أنه] ^(٧) معصية . [فان انتهى وإلا فقد شهدت الآية بعصيانه
بدليل أنه نهاه] ^(٨) .

وأما قولك أنه قال له : ﴿ ان الله معنا ﴾ فان النبي صلى الله عليه وآله
أخبر ^(٩) أن الله معه خاصة ، وعبر عن نفسه بلفظ الجمع [فقال : « معنا »
كما عبر الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع] ^(١٠) فقال : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر

(١) ليس في «ك وج» .

(٢) في «ك» فان ذلك .

(٣) في «ك وج» منقصة له .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ك» .

(٥) في «ك» الواقع .

(٦) في «ك» من أن يكون .

(٧) في «ك وج» عن الطاعات ، بل يأمر بها ويدعو اليها ، وإن كان .

(٨) في «ك» فقد صح وقوعها منه ، وتوجه النهي عنها وشهدت الآيات أنه ولم يرد دليلاً على امتثاله
للنبي وانزجاره . وفي «ج» فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها ، وقد شهدت الآية بعصيانه
بدليل أنه نهاه .

(٩) في «ك» اعلمه .

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في «ك وج» .

وانا له لحافظون ﴿١﴾ .

وقد قيل [أيضاً في هذا] ^(٣) : أن أبا بكر قال : يارسول الله حزني على اخيك علي بن أبي طالب ما كان منه .
فقال له النبي : ﴿ لا تحزن أن الله معنا ﴾ . أي : معي ومع أخي علي ابن أبي طالب .

وأما قولك أن السكينة نزلت على أبي بكر فانه [كُفر بحت] ^(٣) ، لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تعالى : ﴿ فانزل سكينته عليه وايدته بجنود لم تروها ﴾ ^(٤) فان ^(٥) كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو ^(٦) صاحب الجنود ، وهذا ^(٧) لإخراج النبي عليه السلام من النبوة ، على أن هذا الموضع لو كتّمته على صاحبك كان خيراً له ، لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي عليه السلام في موضعين ، وكان معه قوم مؤمنون ، فشرّكهم فيها ، فقال في موضع ^(٨) : ﴿ ثم أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها ﴾ ^(٩) .

[وفي موضع آخر] ^(١٠) : ﴿ فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى ﴾ ^(١١) .

(١) الحجر : ٩ .

(٢) ليس في «ك» .

(٣) في «ج» فانه ترك للظاهر . وفي «ك» كفر .

(٤) التوبة : ٤١ .

(٥) في «ك» فلو .

(٦) في «ك» لكان هو .

(٧) في «ك وج» وفي هذا .

(٨) في «ك» أحدهما . وفي «ج» أحد الموضعين .

(٩) التوبة : ٢٧ .

(١٠) في «ك وج» وقال في الموضع الآخر .

(١١) الفتح : ٢٦ .

ولما كان في [هذا اليوم]^(١) خصّه وحده بالسكينة، فقال: ﴿فانزل سكينته عليه﴾.

فلو كان معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة، كما شركه من قبله^(٢) من المؤمنين، فدلّ باخراجه^(٣) من السكينة على خروجه من الايمان.

[قال الشيخ المفيد رحمه الله]^(٤) فلم يجر [عمر بن الخطاب]^(٥) جواباً، وتفرّق الناس، واستيقظت^(٦).
تمّ المنام والله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله.

(١) في «ك» يوم الغار، وفي «ج» هذا الموضع.

(٢) في «ك» كان معه. وفي «ج» كما شرك من ذكرنا قبل هذا.

(٣) في «ك» وج» اخراجه.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من «ك».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من «ك».

(٦) في «ج» واستيقظت من نومي.